«سورة النساء»

وعدَّ النسا شامٍ على قصدِ زُلفةٍ وستٌ عنِ الكوفي وكلٌّ على ظُهرِ
وكوفٍ وشامٍ أن تضلوا السبيلَ والـ ـأخيرَ أليماً عدَّ شامٍ ولمْ يُكرِ

اللغة : الزلفة القربة . ويكر بضم الياء مضارع من أكرى الشيء إذا زاد أو نقص فهو من الأضداد . والمراد هنا نقص كما ستعرف .

الإعراب : وعد مصدر مضاف لمفعوله مبتدأ وشام فاعل المصدر . وعلى قصد زلفة خبر وست خبر لمحذوف أى وعدها . وعن الكوفى متعلق بهذا المحذوف . وكل على ظهر جملة اسمية وكوف فاعل لمحذوف أى عد ، وشام عطف على كوف . أن تضلوا السبيل مفعول مقصود لفظه . والأخير مفعول مقدم لعد ، وأليما بدل منه أو بيان له . وعد شام جملة فعلية . ولم يكر جملة حالية من الفاعل .

المعنى : أخبر المصنف بأن عدد آى هذه السورة مائة وسبع وسبعون آية كما دل على ذلك العين والقاف والزاى ، وأنها فى عدد الكوفيين مائة وست وسبعون فتعين للباقين أن تكون مائة وخمسا وسبعين عملا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر . وقوله وكل على ظهر ثناء على أهل العدد ببراءتهم من الزيادة والنقص ، ولا يخفى ما فيه من المناسبة للفظ النساء . كذلك ما فى قوله ، على قصد زلفة . ثم شرع فى بيان الفواصل المختلف فيها وهما اثنتان الأولى ، أن تضلوا السبيل ، عدها الشامى والكوفى وتركها غيرهما . والثانية ، فيعذبهم عذابا أليما ، آخر السورة عدها الشامى وحده ، وقيده بالأخير احترازا عن غيره من المواضع المعدودة للجميع . وجملتهما ثلاثة . « أولئك أعتدنا لهم عذابا أليما » بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما ، « وأعتدنا للكافرين منهم عذابا أليما » وجه من عد السبيل الإجماع على عد مثله فى سورة الفرقان ، والأحزاب ، وتمام الكلام عندها ووجه من تركها عدم مشاكلتها لفواصل السورة ، وما يترتب على عدها من جعل ما بعدها آية قصيرة غير مناسبة لما قبلها وما بعدها ، ووجه من عد أليما الأخير المشاكلة مع الإجماع

على عد أمثالها فى السورة ، ووجه من تركها عدم تمام الكلام ، وما يترتب على عدها من جعل ما بعدها آية قصيرة وقوله « ولم يكر » إشارة الى وجه كون عدد الشامى أزيد من عدد غيره لأنه انفرد بعد آية لم يشاركه فيها غيره ولم ينقص مكانها آية أخرى فلذلك زاد عدده عن الجميع

تَعُولوا لِكلٍّ ثُمَّ دَعْ نِحْلةً لهُمْ ... وَما فى الوَصايا غيرُ ثنتينِ يا ذُخرِى
وعُدُّوا شهيداً فِى الجميع وآيةُ الدِّ ... دِياتِ أطالوها وقُلْ آيةُ السُّكرِ
يَقيناً طَريقاً قلْ عظيما وأسقَطوا ... رسولا حَنيفاً مع سبيلا لَدَى الهجْرِ
ومعْها قريبٌ معْ قليلٍ والأقْرَبو ... نَ دَعْ معْ سواءً كى تُساوَى منْ يَدرِى

اللغة : الذخر ما يدخره الإنسان لوقت الحاجة اليه ، والهجر الترك ، يدرى يعلم .

الإعراب : تعولوا لكل جملة اسمية ثم للعطف ودع أمرية ونحلة مفعولها ولهم متعلق بدع وما نافية ، وفى الوصايا غير ثنتين اسمية مقدمة الخبر ، وعدوا شهيدا فى الجميع فعلية ومفعولها وفى الجميع حال المفعول ، وآية الديات أطالوها ، جملة اسمية وقل أمرية وآية مبتدأ خبره محذوف أى كذلك أطالوها والجملة مقول القول ، يقينا عطف على شهيدا بحذف العاطف وكذلك طريقا ، وقل أمرية اعتراضية وعظيما معطوف كذلك ، وأسقطوا الخ جملة فعلية وما بعدها مفعولها والمعطوف عليه وقوله مع سبيلا حال من حنيفا ، وقوله لدى الهجر ظرف مكان حال من سبيلا ، ومعها قريب اسمية مقدمة الخبر والواو للحال من هذه الكلمات المذكورة وضمير معها يعود عليها أيضا ، ومع قليل حال من قريب ، والأقربون مفعول مقدم لدع ومع سواء حال من المفعول . وكى تعليلية متعلقة بدع ، وتساوى منصوب بأن مضمرة بعدها ومن اسم موصول مفعول تساوى وجملة يدرى صلة الموصول .

المعنى : شروع فى الكلام على شبه الفاصلة المعدود اتفاقا والمتروك كذلك ،

وعلى ما فى السورة من طوال الآيات وقصارها على عادته ، فأفاد أن قوله تعالى ، ذلك أدنى ألا تعولوا ، معدود للكل وإن لم يكن مشاكلا لفواصل السورة فى الزنة ، ووجه عده النص لأنه العمدة فى هذا العلم ثم أمر بترك عد ، وآتوا النساء صدقاتهن نحلة ، للجميع ، وذلك لعدم مشاكلته لفواصل السورة وإن تم عنده الكلام وهذا وجه التنبيه عليه ، ومعنى قوله ، وما فى الوصايا الخ أن قوله تعالى ، يوصيكم الله فى أولادكم ، الى ، والله عليم حليم ، ليس فيه إلا فاصلتان الأولى إن الله كان عليما حكيما .

والثانية ، والله عليم حليم ، فهما آيتان طويلتان وإن وقع فى أثنائهما ما يشبه الفاصلة ولذلك نبه الناظم بما تقدم ، وسماهما آية الوصايا لأن الوصية ذكرت فيهما غير مرة ، وقوله وعدوا شهيدا الخ . معناه أن لفظ شهيدا حيث وقع فى هذه السورة معدود للجميع ونبه على هذا لأنه فى بعض المواضع وقع رأس آية قصيرة فربما توهم كونه ليس برأس لوجود القصر مثل ، وجئنا بك على هؤلاء شهيدا ، ، ويوم القيامة يكون عليهم شهيدا ، وقوله وآية الديات الخ . معناه أن الآية التى ذكرت فيها الديات وهى ، وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ ، الآية وآية السكر وهى ، يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى ، الآية كلتاهما آية طويلة ، اعتبرها أهل العد كذلك ولم يعدوا فواصل فى أثنائهما ، وآخر الأولى ، وكان الله عليما حكيما ، وآخر الثانية ، إن الله كان عفوا غفورا ، وقوله ، يقينا الخ معناه أن قوله تعالى ، وما قتلوه يقينا معدود للكل وإن كان ما بعده آية قصيرة ، وكذا قوله تعالى ، ولا ليهديهم طريقا ، معدود للكل وإن تعلق بما بعده ولهذا نبه عليه وأيضا قوله تعالى ، عظيما ، معدود كيف وقع فى هذه السورة وعلم ذلك العموم من الإطلاق ونبه على هذا لأن بعضه وقع فى موضع يوهم كونه غير فاصلة وهو ، وقولهم على مريم بهتانا عظيما ، فإنه رأس آية قصيرة وما بعده عطف على ما قبله وقوله ، وأسقطوا الخ . بعد أن تكلم على شبه الفاصلة المعدود أخذ فى بيان تتميم الكلام على المشبه المتروك فأفاد أن ، وأرسلناك للناس رسولا ، لم يعده أحد لأنه لو عد لصار ما بعده آية قصيرة ، وكذا ، واتبع ملة ابراهيم حنيفا ، متروك

للجميع للعلة السابقة . وأيضا « فلا تبغوا عليهن سبيلا » لما تقدم وقيده بقوله لدى الهجر احترازا عن غير هذا الموضع فإنه معدود إجماعا وقوله لدى الهجر معناه أنه المراد سبيلا المذكور فى الآية التى ذكر فيها الأمر بهجر النساء ، وقوله ومعها قريب الخ . معناه « لولا أخرتنا الى أجل قريب » « قل متاع الدنيا قليل » وكذا الإقربون حيث وقع فى هذه السورة كل هذا متروك للجميع ، ومعنى قوله « مع سواء » أن قوله تعالى « فتكونون سواء لم يعده أحد وإن أشبه فواصل السورة فى بنائها على الألف لكنه ترك لمخالفته لها فى الزنة ، ولما يترتب على عده من عدم مساواة آيته لغيرها من آيات السورة ، وقوله كى تساوى من يدرى ، تعليل وحث على معرفة الفواصل المعدودة والمتروكة والمختلف فيها حتى يرتفع الطالب الى مستوى أهل العلم « تنبيه » ترك الناظم مما يشبه الفواصل وهو متروك « والله يكتب ما يبيتون » « ولا الملائكة المقربون » .

«سورة المائدة»

وَعَدَّ العُقودَ الكوفِ كيفَ قَفا ... وبالعقودِ فدعْ معْ عنْ كثيرٍ لهُ يُثرى
وَبَصْرٍ ثلاثٌ غالبونَ لهُ واسْ ... يُعَدَّ لهمْ كلاَ نَذيرٌ على نَذْرِ

اللغة : قفا الشيء تبع أثره . ويقال أثرى الرجل صار ذا ثراء أى كثر ماله « على نذر » بفتح النون وسكون الذال مصدر من نذر الشيء ونذر به كفرح علمه .

الإعراب : وعد العقود الكوف الخ جملة فعلية مقدم مفعولها على فاعلها . وكيف حال من فاعل قفا العائد على الكوفى وهو استفهام تعجب من دقته فى متابعة الآثار . وبالعقود مفعول لدع الأمرية والفاء زائدة . مع عن كثير حال من بالعقود . وله متعلق بدع ويثرى جملة مستأنفة . وبصر مبتدأ بتقدير مضاف أى عد بصر وثلاث خبره : غالبون من ألفاظ القرآن مبتدأ وله خبره « ولم يعد لهم كلا نذير » كلا بكسر الكاف وتخفيف اللام نائب فاعل يعد وهو مضاف إلى نذير . على نذر « خبر لمحذوف أى وذلك أى عدم عد كلا نذير ثابت على علم أو هو حال من ضمير لهم .

المعنى : بين أن عدد آى هذه السورة عند الكوفى مائة وعشرون كما دل على ذلك الكاف والقاف وسيأتى فى عدد البصرى مائة وثلاث وعشرون فتعين للباقين وهم المدنيان والمكى والشامى مائة وثنتان وعشرون عملا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر . ثم بين المختلف فيه وجملته ثلاث . « أوفوا بالعقود » « ويعفو عن كثير » يسقطهما الكوفى ويعدهما غيره . وانفرد البصرى بعد غالبون ولذا كانت عند البصرى مائة وثلاثا وعشرين كما سبق . وقوله يثرى . يشير به الى أن الكوفى يكتفى بما عده عن عد هاتين الآيتين . وقوله « ولم يعد لهم الخ » . شروع فى بيان مشبه الفواصل المتروك للكل وهو « أن تقولوا ما جاءنا من بشير ولا نذير . فقد جاءكم بشير ونذير » فى كلا الموضعين . وجه من أسقط بالعقود عدم المساواة . ووجه من عدها المشاكلة وتمام الكلام . ووجه من أسقط

عن كثير ما يترتب على عدها من قصر ما بعدها . ووجه من عدها المشاكلة وتمام الكلام . ووجه من عد غالبون المشاكلة . ووجه تركه قصر ما بعده .

وَآيَاتُهَا مِنْهَا طِوَالٌ كُحِّرَمْتْ ... وَيَا أَيُّهَا فَاصْدُقْ فِي الْأَشْكَالِ فِي الْحَصْرْ

عَلَى الْكَافِرِينَ اسْقُطْ جَمِيعاً مُكَلِّبِ ... ينَ يَبْغُونَ جَبَّارِينَ مَعْ آخَرِينَ امْرْ

اللغة : الأشكال جمع شكل وهو المثل والنظير والحصر الجمع . وامر أمر من مرى الناقة إذا مسح ضرعها ليستخرج ما فيه من اللبن . وهو مجاز عن استقصاء السورة وتتبع المعدود منها والمتروك .

الإعراب : وآياتها مبتدأ . منها طوال اسمية مقدمة الخبر وهي خبر عن الأول كحرمت خبر محذوف أى وذلك كحرمت . ويا أيها عطف عليه ، فاصدق أمرية . فى الأشكال متعلق بها . فى الحصر بدل من الأشكال . على الكافرين مفعول مقدم لاسقط . وجميعا عطف عليه بحذف العاطف وكذا مكلبين وما بعده . ومع آخرين حال من المفعول وامر أمرية من مرى الناقة كما سبق .

المعنى : شرع فى بيان ما وقع فى السورة من الآيات الطوال . ونبه على أنه وقع فى آيات السورة آيات طوال وأخرى قصار عنها . فيقول إن بعض آيات السورة طويل عن نظيره كآية « حرمت عليكم الميتة ـ الآية فأنها آية طويلة آخرها . رحيم وليس فى أثنائها فاصلة فما وقع فى أثنائها مما يشبه الفواصل متروك إجماعا ولعل هذا هو السر فى التنبيه على طوال الآيات بين المشبه المتروك فنحو « واخشون » و « دينا » ليس معدودا اتفاقا ومعنى « ويا أيها » أن من الآيات الطوال فى السورة ما كان مبدوءً بيا أيها . مثل آية الوضوء . فآخرها تشكرون . وآية الشهادة وآخرها « لمن الآثمين » وآية الصيد وآخرها ذو انتقام . وآية يا أيها الرسول لا يحزنك . وآخرها عظيم وليس فى أثناء هذه الآيات فاصلة وإن كان فيها ما يشبه الفواصل ولكنه ترك إجماعا وقوله « فاصدق فى الأشكال فى الحصر » معناه إذا عرفت أن بعض آى هذه السورة

طويل فأصدق النظر فى جمع الأشباه بعضها الى بعض وتمييز طوالها عن قصارها. وحسن ذلك التنبيه منه عقب قوله ويا ايها . لأنه قد يوهم أن كل مابدىء بيا أيها فى هذه السورة من الآيات الطويلة وليس كذلك فأشار بهذا الى أن معظم ما بدىء بيا أيها من الآيات الطوال كما علمت وإلا ففيه آيات بدئت بيا أيها وهى مساوية لأخواتها .

مثل « يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى » يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم . إلى غير ذلك فأمر بذلك لرفع هذا الوهم وقوله « على الكافرين . الخ تتميم لبيان المشبه المتروك فأمر بعدم عد « أعزة على الكافرين » وكذا جميعاً حيث وقع فى السورة . مثل أحيا الناس جميعا . وكذا « مكابين » وأيضا « أحكم الجاهلية يبغون » وأيضاً « إن فيها قوما جبارين » وكذلك لقوم آخرين « وقد زاد الإمام الدانى على هذه الآيات . « اثنى عشر نقيبا » « عليهم الأوليان » ولعل فى قول الناظم « أمر » إشارة إلى أن هناك أشياء غير ما ذكره تشبه الفواصل وهى متروكة فأمر بتتبعها واستقصائها والله أعلم .

« سورة الأنعام »

والأنعامُ فى الكوفى سَنا هَدىُ قصدِهِ وصدرٌ زَكا والنورَ فاعدُدْ عن الصدرِ
وكيلٌ لِكوفٍ أوّلاً فيكونُ مستقيمٍ أخيراً دَعْهُما عَنهُ فى الحشرِ

اللغة : يقال سنا البرق إذا أضاء . والهدى مصدى بمعنى الهدى . وزكا زاد . والحشر الجمع .

الاعراب : والأنعام مبتدأ بتقدير مضاف أى وعد الانعام وفى الكوفى متعلق بعد المحذوف وجملة سناهدى قصده خبر والضمير يعود على العدالمحذوف المعلوم من سياق الكلام . وصدر زكا . مبتدأ وخبر لأن لفظ صدر صار علما على أفراد مخصوصة من علماء العدد . والنور معمول لقوله فاعدد والفاء زائدة

وعن الصدر متعلق بأعدد . وكيل : مبتدأ ولكوف متعلق الخبر وأولا حال من الضمير فى الخبر أى حال كونه سابقا ومتقدما . وقوله فيكون معمول لمحذوف يفسره المذكور وهو دعهما ومستقيم عطف على فيكون وأخيرا حال من مستقيم وعنه متعلق بدعهما المحذوف وفى الحشر متعلق به أيضا .

المعنى : أخبر الناظم أن عددها مائة وخمس وستون عند الكوفى كما دل على ذلك السين والهاء والقاف وأنها فى عدد الصدر وهم المدنيان والمكى مائة وسبع وستون فتعين أن تكون للباقين مائة وستا وستين عملا بقاعدة ما قبل أخرى الذكر . وقوله : « سنا هدى قصده » مدح لهذا العدد بالاستقامة والظهور حتى كان هديه نور أضاء . ثم بين المختلف فيه فأفاد أن قوله تعالى . « وجعل الظلمات والنور : يعده الحجازى ويتركه غيرهم . وأن قوله تعالى : قل لست عليكم بوكيل » يعده الكوفى وحده . وقيد وكيل بالأول احترازا عن غيره المعدود بالاجماع . وأن قوله تعالى « ويوم يقول كن فيكون » وقوله تعالى « قل إننى هدانى ربى إلى صراط مستقيم » يتركهما الكوفى ويعدهما غيره . وقيد مستقيم بأخيرا احترازا عن . وهديناهم إلى صراط مستقيم المعدود بالاجماع ، وفى الحشر : معناه فى جمع الآيات عند الكوفى . وجه من عد النور المشاكلة لفواصل السورة ، ووجه من لم يعدها عدم المساواة لما بعدها . وعدم استقلالها عنه ووجه عد وكيل الأول المشاكلة والاتفاق على عد نظائره ووجه تركه عدم الموازنة لما قبله وما بعده وقصر الآية التى بعده ووجه عد فيكون الاجماع على عد نظيره مع وجود المشاكلة ووجه من لم يعده عدم المساواة ، ووجه عد مستقيم المشاكلة والاجماع على عد مثله ووجه عدم عده شدة تعلقه بما بعده :

« تنبيه » يمكنك استخراج المتفق عليه فى كل سورة بأن تنظر فى المختلف فيه وتأخذ ما يعده واحد من أهل العدد وتطرحه من أصل عدد السورة عنده فيكون الباقى هو المتفق عليه بينهم مثلا الكوفى هنا يعد السورة مائة وخمسا وستين وهو يعد واحدة من المختلف فيه فإذا طرحت واحدة من خمس وستين يكون الباقى أربعا وستين وهو المتفق عليه .

مَعَ الهَونِ طِينٍ يَسمعونَ وَمُنذِرِيـــــنَ تَدْعونَ دعْ معْ قد هدانِ ولا يُثرِى
شفِيعٌ حَمِيمٌ مَعْ أليمٍ يَليهما وَهارونَ الأخرى تعلمونَ نخذْ إصرِى

اللغة : يثرى مضارع من أثرى القوم كثر عددهم . والإصر العهد .

الإعراب : طين مفعول مقدم لدع . ويسمعون وما بعده عطف عليه . مع الهون حال من المفعول وكذا مع قد هدان . وقوله شفيع عطف على المفعول كذلك وكذا حميم . ومع اليم حال من المفعول أيضا وقوله يليهما حال من أليم وقوله « وهارون » عطف على المفعول كذلك . والأخرى . معطوف كذلك على المفعول . وتعلمون بدل منه .

المعنى : هذا بيان لما يشبه الفاصلة وهو متروك إجماعا وهو . « فاليوم تجزون عذاب الهون » « هو الذى خلقكم من طين » « إنما يستجيب الذين يسمعون » وما نرسل المرسلين إلا مبشرين ومنذرين . « بل إياه تدعون » وقد هدان . ومعنى قوله « ولا يثرى » ولا يكثر عدد السورة بهذه المتروكات . وهذا توكيد لما أفاده الأمر بترك هذه الأشياء . ثم تم بقية المتروك فى هذه السورة فأفاد أن جميع ما يأتى متروك للجميع وذلك . « ليس لها من دون الله ولى ولا شفيع » « لهم شراب من حميم » « وعذاب أليم » الذى بعد شفيع وحميم . فقوله يليهما قيد لبيان الواقع . وكذلك « وموسى وهارون » وأيضا « فسوف تعلمون » الذى بعده من تكون له عاقبة الدار . وقيد تعلمون بالأخرى احترازا عن الأولى « وهى » لكل نبأ مستقر وسوف تعلمون « فهى معدومة إجماعا » وقوله نخذ إصرى « أى عهدى » هذا وفاء بما وعد به فى الخطبة من أنه سيذكر ما يشبه الفاصلة فى كل سورة فى قوله . وسوف يوافى بين الأعداد عدها الخ . أى نخذ ما التزمته وأخذت على نفس بيانه .

«سورة الاعراف»

والأعرافُ عن كوفٍ وصدرٍ وفي رِضاً تعودونَ للكوفي لهُ الدينَ للبصري
وشامٍ وقلْ ضِعفاً مِنَ النارِ عدّهُ وثالثُ إسرائيلَ صدرٌ وعي صدري

اللغة : وعى حفظ من الوعى بمعنى الحفظ

الإعراب : والاعراف مبتدأ بتقدير مضاف كما سبق نظيره أى عد الاعراف عن كوف متعلق بالمضاف المقدر . وصدر عطف على كوف . وجملة وفى خبر المبتدأ وضميره يعود على العد المحذوف ورضا تمييز محول عن الفاعل أى وفى رضاه . تعودون للكوفى مبتدأ وخبر . وكذا له الدين للبصرى . وقوله وشام عطف على البصرى . وقل أمرية . وضعفا من النار من ألفاظ القرآن ؛ مفعول لمحذوف يفسره المذكور . وثالث إسرائيل بنصب ثالث عطفا على موضع ضعفا من النار وصدر فاعل عده المذكور . وجملة وعى صدرى مستأنفة لا محل لها من الإعراب

المعنى : أفاد أن عدد آى هذه السورة للكوفى ولمرموز صدر وهم الحجازيون مائتان وست كما دل على ذلك الواو والراء من وفى رضا . فيكون عددها للبصرى والشامى مائتين وخمسا عملا بالقاعدة السابقة . وفى قوله وفى رضا إشارة الى أن عددها لهؤلاء المذكورين أزيد منه بالنسبة لغيرهم ثم بين أن قوله تعالى « كما بدأكم تعودون » يعده الكوفى ويتركه غيره . وأن قوله تعالى « وادعوه مخلصين له الدين » يعده البصرى والشامى ولا يعده غيرهما . وأن قوله تعالى « فآتهم عذابا ضعفا من النار » وقوله تعالى « وتمت كلمت ربك الحسنى على بنى إسرائيل » يعدهما الصدر المدينان والمكى ويتركهما الباقون وقيد إسرائيل بكونه ثالث المواضع لأن الموضعين الأول والثانى متفق على عدهما .

الأول « فأرسل معى بنى إسرائيل » والثانى « ولترسلن معك بنى إسرائيل » وقوله « وعى صدرى » إشارة إلى ثبوت ما ذكره من المواضع . وجه من عد تعودون المشاكلة ، وتمام الكلام عنده على تقدير أن يكون فريقا منصوبا بما

بعده . ووجه من لم يعده تعلقه بما بعده على تقدير كون الجملة بعده حالا من الواو . وقصر الآية عند من يعد له الدين . ووجه من عد له الدين تمام الكلام عنده . ووجه من لم يعده فقده الموازنة لما قبله وما بعده . ووجه من عد ضعفا من النظار المشاكلة والإجماع على عد مثله فى القرآن . ووجه من لم يعده قصر ما بعده لوعد . ووجه عد إسرائيل الإجماع على عد الموضع الأول والثانى من السورة ووجه تركه شدة اتصال ما بعده به .

وَدَعْ بِغُرُورٍ حاشِرِينَ فَعُدَّهُ ... ومعْ ساجدِينَ العالمَينَ لَدَى السِّحْرِ
تَرانِي السِّنِينَ يَسْبِتُونَ وَيتَّقُونَ ... فى النارِ دَعْ والصالِحونَ لَدَى غَفْرِ

اللغة : الغفر مصدر غفر كالغفران .

الإعراب : ودع أمرية . بغرور من ألفاظ القرآن مفعولها . حاشرين مفعول لمحذوف يفسره المذكور . ومع ساجدين حال من حاشرين . العالمين عطف على حاشرين بحذف العاطف ولدى السحر حال من العالمين . ترانى معمول لدع . والسنين ويسبتون وفى النار عطف عليه بالعاطف المقدر . ويتقون والصالحون بالعاطف المذكور . ولدى غفر حال من الصالحون .

المعنى : أمر المصنف بترك عد ما يأتى لجميع العلماء . « فدلاهما بغرور » ترانى حيث وقع فى السورة « ولقد أخذ آل فرعون بالسنين » ويوم لا يسبتون « وللدار الآخرة خير للذين يتقون » من الجن والإنس فى النار « منهم الصالحون الواقع بعد قوله تعالى « وإنه لغفور رحيم وهذا معنى قوله لدى غفر . ثم وسط بين ذكر المتروك اتفاقا ما هو معدود اتفاقا وذكره لأنه يتوهم فيه خروجه من الفواصل نظرا لقصره عن معظم فواصل السورة وهو « وأرسل فى المدائن حاشرين » « وألقى السحرة ساجدين » قالوا آمنا برب العالمين » وقوله لدى السحر معناه أن المراد بهذه الفاصلة هى المذكورة فى الآية التى ذكر فيها حال السحرة . والله أعلم .

« سورة الأنفال »

والأنفالُ شامٍ عمْ زُهْراً وخمسُها تُعَدُّ لِكُونٍ يُغلبونَ ولا دَرّ
وأولَ مفعولاً فأسقطْهُ هادِياً وبالمؤمنينَ اسقطْ وفيّاً وَرَانصُرِ

اللغة : الزهر بضم الزاى وسكون الهاء الحسن والإشراق ويطلق على جمع زهراء فيكون مجازا عن الآيات ، ولا در ، هكذا فى النسخ التى بين أيدينا . والدر بفتح الدال اللبن والمطر الكثير والولا بكسر الواو والمد — وقصر للضرورة — المتابعة . ولعل الناظم تجوز بإطلاق الدر على الإنفاق . فيكون فيه إشارة الى أن لفظ يغلبون هو الواقع فى الآية الدالة على إنفاق الكافرين أموالهم للصد عن سبيل الله . ولعل فى الكلام تصحيفا . والأصل دهر — ويكون فيه إشارة الى أن إخبار الله تعالى بأن الكافرين يغلبون ثابت على طول الدهر وتوالى الزمن .

الإعراب : والأنفال مبتدأ أول وشام مبتدأ ثان بتقدير مضاف أى عد وجملة عم خبر الثانى والثانى وخبره خبر الأول والرابط محذوف تقديره . والأنفال عد شام لها عم زهرا وزهرا على المعنى الاول تمييز محول عن الفاعل أى عم حسنه وبهاؤه وعلى الثانى مفعول به وفيه إشارة إلى أن عد الشامى لهذه السورة أكثر من عد غيره لها .

وخمسها تعد جملة اسمية ولكوف متعلق بالفعل قبله . وضمير خمسها عائد على الأعداد المفهومة من السياق ، يغلبون مبتدأ . ولا در . أو دهر ـ ظرف متعلق بمحذوف خبر وهذا على المعنى الظاهر . وعلى المعنى المقصود يكون التقدير وهذا اللفظ معدود لمرموز الحرفين . وأول مفعولا معمول لمحذوف يفسره المذكور وأول مضاف إلى مفعولا وهى من إضافة الصفة للموصوف . وجملة فأسقطه مفسرة . وهاديا حال من فاعل أسقطه . وبالمؤمنين مفعول مقدم لأسقط . وحذفت همزة أسقط للضرورة ووفيا حال من فاعل أسقط ورا نصر بقصر وراء للوزن ظرف متعلق بمحذوف حال من المؤمنين .

المعنى : أخبر أن هذه السورة فى عدد الشامى سبع وسبعون آية كما دل على ذلك العين والزاى . وفى عد الكوفى خمس وسبعون كما صرح به فتعين البصرى والحجازى ست وسبعون وخلافهم فى ثلاث آيات بينها بقوله : يغلبون ولا در . يعنى أن قوله تعالى ، ثم يغلبون بعده المرموز لها بالواو والدال وهما البصرى والشامى ويتركه سواهما . وأن قوله تعالى « ولكن ليقضى الله أمراً كان مفعولا الذى بعده لهلك يسقطه الكوفى ويعده غيره . وقيده بالأول احترازاً عن الثانى المتروك بالاجماع . وقوله تعالى « هوالذى أيدك بنصره وبالمؤمنين » يتركه البصرى دون غيره . وقوله ورا نصر تعيين لموضع الخلاف وأن الموضع المختلف فيه هو الذى وراء قوله تعالى « أيدك بنصره » وجه من عد يغلبون المشاكلة وتمام الكلام . ووجه من لم يعده قصر الآية بعده ووجه من عد مفعولا الأول مساواتها لما قبلها وما بعدها فى الطول . ووجه من تركها الاجماع على ترك الموضع الثانى وعدم مشاكلتها لفواصل السورة ووجه من عدو بالمؤمنين المشاكلة ووجه من تركه تعلق ما بعده بما قبله .

بَنانٍ مَعَ الأقدامِ الأدبار عُدَّهُ مَعَ النارِ عن كلٍّ لدَى الزَّحف والفرْ
وفى الدِّينِ والشيطانِ والمؤمنونَ والحـــرامِ وفى الميعادِ أسقطْ لدَى المرِّ
كذاكَ مَعَ الفرقانِ والمُتقونَ والـــقتالِ مَعَ الجمعانِ مفعولاً استمرِ

اللغة : المر والمرور بمعنى واحد . واستمر مأخوذ من قولك مرى الشىء إذا استخرجه .

الاعراب : بنان مفعول لمحذوف يفسره عده . مع الأقدام حال من بنان . الادبار معطوف على الأقدام بحذف العاطف . مع النار حال من بنان أيضاً . عن كل متعلق بعده . لدى الزحف . والفر حال من النار . وفى الدين مفعول مقدم لأسقط . والكلمات الأربع عطف عليه ولدى ظرف متعلق بأسقط ومضاف إلى المر . كذلك خبر مقدم ومفعولا مبتدأ مؤخر مع الفرقان حال من الضمير

فى الخبر . والمتقون معطوف على الفرقان وكذا والقتال . مع الجمعان حال من مفعولا . وجملة استمر أمرية مستأنفة .

المعنى : ذكر فى الآيات الثلاثة الكلمات المتفق على عدها والمتفق على تركها حسب عادته فبين فى البيت الأول المتفق على عده وهو « واضربوا منهم كل بنان » «ويثبت به الأقدام . فلا تولوهم الأدبار » وأن للكافرين عذاب النار . وقوله لدى الزحف والفر تقييد لهذه الكلمة يعنى أنها واقعة قبل الآية التى فيها حكم الفر أثناء الزحف . ونبه الناظم على هذه الكلمات لما فيها من عدم الموازنة لفواصل السورة وعدم المساواة فى بعضها فربما يذهب الوهم إلى عدم عدها ثم بين فى البيت الذى بعده الكلمات المتفق على تركها وهى « وإن استنصروكم فى الدين » « ويذهب عنكم رجز الشيطان » « أولئك هم المؤمنون » « وهم يصدون عن المسجد الحرام » «لا ختلفتم فى الميعاد » « يوم الفرقان » « إن أولياؤه إلا المتقون » « حرض المؤمنين على القتال يوم التقى الجمعان » « ليقضى الله أمرا كان مفعولا . الذى بعده وإلى الله ترجع الأمور .

وترك الناظم كلمة ذكرها الإمام الدانى وهى « فاضربوا فوق الأعناق » ولعل فى قوله استمر إشارة إلى أنه لم يستوعب جميع ما يشبه الفواصل وليس منها ولكنه ذكر أقربها شبها بالفواصل . فمعنى استمر تتبع السورة ليمكنك استخراج المتروك من المعدود والله أعلم .

«سورة براءة»

وَعَدَّ سوَى الكوفى بَراءةَ قدْ لوَى ... من المشركين الثانِ فاعْدده للبصرى
وَشَامٍ يُعَذِّبْكمْ عَذَاباً أليماً أوْ ... ولا وثمودَ اعْدُده للصَّدْرِ ذا قصرِ

اللغة : لوى يقال لوى الحبل يلويه فتله وعطف بعضه على بعض والمقصود هنا مدح هذا العدد بأنه قوى محكم . ذا قصر القصر المنع أو الحبس ويطلق على ما يقابل المد ولعله المراد هنا .

الإعراب : وعد فعل ماض . سوى الكوفى فاعله ومضاف إليه . براءة مفعول عد . وجملة قد لوى حال من الفاعل . من المشركين الثانى مفعول لمحذوف يفسره المذكور وهو من ألفاظ القرآن والثانى صفته وحذفت ياؤه للضرورة فاعدده تفسير للمحذوف . للبصرى متعلق باعدد وشام فاعل لمحذوف أى عد شام « يعذبكم عذاباً أليما » من ألفاظ القرآن مفعول عد . أولا حال من المفعول . وثمود مفعول لمحذوف أيضا . واعدده تفسير كذلك . للصدر متعلق باعدده . ذا قصر منصوب على الحال من ثمود أى حال كون هذا اللفظ مقصورا على الصدر لا يعده غيره .

المعنى : بين المصنف أن عددها عند غير الكوفى مائة وثلاثون كما دل على ذلك القاف واللام . فتعين أن تكون للكوفى مائة وتسعا وعشرين . وقوله من المشركين الخ شروع فى بيان المختلف فيه . يعنى أن قوله تعالى : « أن الله بريء من المشركين » يعده البصرى ويتركه غيره وقيد بالثانى للاحتراز عن الأول فإنه معدود بالإجماع : والثالث فإنه متروك بالإجماع وسيأتى التنبيه عليه . وقوله « وشام الخ » يعنى أن قوله تعالى إلا تنفروا يعذبكم عذابا أليما » يعده الشامى ويتركه سواه وقيد بالأول ليحترز عن قوله « وإن يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما » فإنه متروك إجماعا كما سيأتى . وقوله وثمود الخ معناه أن قوله تعالى « وعاد وثمود » يعده المرموز لهم بالصدر وهم المدنيان والمكى ويتركه غيرهم وهو المراد بقوله

ذا قصر وهو تصريح بالمفهوم أى أن هـذا الموضع مقصور عده على الصـدر لا يعده غيرهم وهذا معنى قوله ذا قصر . ويصح أن يكون فيه إشارة إلى أن لفظ ثمود مقصور لجميع القراء وعليه يكون المراد بالقصر ما يقابل المد . وجه من عد المشركين الثانى المشاكلة ، وانعقاد الاجماع على عد الموضع الأول . ووجه من تركه تعلق ما بعده بما قبله لأن ورسوله عطف على محل اسم إن مع الاجماع على ترك الثالث الآتى . ووجه عد عذابا أليما الاجماع على عد مثله فى القرآن . ووجه تركه عدم المشاكلة وتعلق ما بعده بما قبله . ووجه عد ثمود المشاكلة مع الاجماع على نظيره فى غير هـذه السورة ووجه تركه عـدم موازنته لفواصل السورة وعدم انقطاع الـكلام لتعلق ما بعده بما قبله .

وآخَرُ إن اللهَ والسابِقو هوَ الـ ـعظيمُ أليما يتقونَ فـدعْ وادْرِ
وفى الدِّينِ دعْ معْ مِنْ سبيلٍ مُنافقو نَ والمؤمنونَ المُشركينَ معَ القَـصْرِ

الإعراب : وآخـر مبتدأ مضاف الى إن الله على قصد لفظه ، والسابقون معطوف بعاطف محذوف على المضاف اليه ، وحـذف الناظم النون لضرورة النظم . العظيم خبر المبتدأ ، أليما مفعول مقدم لدع ، وينفقون عطف عليه . وادر عطف على دع ، وفى الدين من الفاظ القرآن مفعول دع مع من سبيل حال من المفعول ، منافقون عطف على المفعول . وكذا والمؤمنون وأيضا المشركين مع القصر حال من المشركين .

المعنى : نبه كعادته على الآيات الطويلة التى يظن أن فى أثنائها فاصلة وذلك قوله تعالى « إن الله اشترى من المؤمنين ـ الآية فآخر هذه الآية هو الفوز العظيم .

وفيها مما يشبه الفواصل وليس منها « ويقتلون » والقرآن « وقوله تعـالى « والسابقون الاولون » الآية فآخرها ذلك الفوز العظيم » وفيها أيضا مما يشبه الفواصل وليس منها « بإحسان » الأنهار « ثم شرع فى بيان المتروك فقال « أليما الخ . أى أن قوله تعالى وإن يتولوا يعذبهم الله عذابا أليما « ليس برأس آية عند

الكل . وكذا ، حتى يبين لهم ما يتقون ، وأيضا ، فإخوانكم فى الدين ، وأيضا ، ما على المحسنين من سبيل ، ، ومن حولكم من الأعراب منافقون ، فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ، ، إلا الذين عاهدتم من المشركين ، الذى بعده ثم لم ينقصوكم شيئا ، .

ومعنى قوله مع القصر أى مع الأداة المفيدة للقصر وهى لفظ إلا واحترز بذلك عن الأول المتفق عليه والثانى المختلف فيه .

«سورة يونس»

ويونس غير الشام قد طال والصدو ر والدين دن والشاكرين فدع دهرى

اللغة : طال يستعمل من الطول بضم الطاء بمعنى امتد ، ومن الطول بفتح الطاء بمعنى الفضل والسعة والغنى . ودِن أمر من الدين بكسر الدال وله عدة معان والمناسب هنا معنى الطاعة والدهر الزمن .

الإعراب : ويونس مرفوع على الابتداء غير الشام مبتدأ ثان بتقدير مضاف أى عد وجملة قد طال خبر الثانى والجملة خبر الأول ، والعائد مقدر أى قد طال فيها ، أى فضل فيها وصار ذاغنى ، والصدور مفعول مقدم لدن والدين عطف عليه ، ودن أمرية . والشاكرين مفعول مقدم لدع ، والفاء فيه زائدة ، ودهرى ظرف زمان لدع .

المعنى : أخبر الناظم أن عددها لغير الشامى مائة وتسع آيات كما دل على ذلك القاف والطاء وهى عند الشامى مائة وعشر . فهذا مما أخذ فيه ما بعد أخرى الذكر وقرينة ذلك ما بينه للشامى بعد من أنه يزيد على الجماعة اثنتين ، ويسقط واحدة مما عده الجماعة فيكون العدد عنده مائة وعشر آيات ، كما بينه بقوله ، والصدور والدين دن ، يعنى أن المرموز له بالدال من دن وهو الشامى يعد ، وشفاء لما فى الصدور ، و ، مخلصين له الدين ، ويتركهما غيره . وفى قوله والصدور والدين دن ، لطيفة إذ فيه الأمر بطاعة الدين والصدور وهم المقدمون من العلماء . وقوله ، والشاكرين فدع دهرى معناه أن ، النكون من الشاكرين متروك لمرموز الدال من دهرى وهو الشامى ومعدود لغيره ، فتكون الفواصل المختلف فيها ثلاثة ، فغير الشامى يعد منها واحدة وهى من الشاكرين ، والشامى يعد اثنتين وهما وشفاء لما فى الصدور ، ومخلصين له الدين ، ولذا كانت فى عده مائة وعشرا ، وفى عد غيره مائة وتسعا .

وجه من عد الصدور المشاكلة . والإجماع على عد مثله فى القرآن . ووجه

من لم يعده عدم الموازنة لفواصل السورة وتعلق ما بعده بما قبله ، ووجه من عد الدين المشاكلة ووجه من تركه عدم الموازنة ، ووجه من عد من الشاكرين المشاكلة وتمام الكلام ، ووجه من تركه وهو الشامى عدم المساواة لقصرها عما قبلها وما بعدها لأنه يعد الدين قبله ، وفيها من شبه الفواصل المتروك « إلا الذى آمنت به بنو إسرائيل » ولقد بوأنا بنى إسرائيل » وترك المصنف التنبيه عليهما اكتفاء بما سبق له فى سورة آل عمران . والله أعلم .

« سورة هود عليه السلام »

وهودٌ عنِ الكوفى كما قدْ جمعتُها ... وثنتانِ دَاما أصلُ وصلٍ بلاَ هُجرِ
وكوفٍ لهُ ما تشركونَ ولوطٍ أوْ ... ولاَ كلُّهُمْ والثانِ دَعْ وافياً واقْرِ
وسجّيلٍ اعْدُدْ بعدَ جدٌ وعاملو ... نَ دعْ معَ منضودٍ وكنْ حاصرَ الحظرِ
ولِلصدرِ كنتمْ مُؤمنينَ فعُدَّها ... ومُختلفينَ اعْدُدْ وصالاً دَوَا هَجرِ

اللغة : الهجر بفتح الهاء الترك وبالضم الفحش ويصلح كلا المعنيين هنا لكن الاولى ضم الهاء فى هذا البيت لئلا يلزم الايطاء مع البيت الآتى الذى يتعين فيه فتح الهاء واقر أمر من قرا الماء فى الحوض جمعه بعد جد بفتح الجيم هو الحظ والرزق والعظمة حاضر الحظر الحصر القصر والحبس والحظر المنع الهجر بالفتح الترك وقد سبق .

الإعراب : وهود مبتدأ بتقدير مضاف أى وعد هود عن الكوفى متعلق بهذا المحذوف كما قد جمعتها الكاف جارة وما موصول وقد جمعتها صلة أى عد آى هود ثابت كثبوت الحروف التى قد جمعتها أى كثبوت مدلول هذه الحروف من الاعداد وثنتان مبتدأ ودواما فعل ماضى صفته وأصل خبره مضاف إلى وصل بلا هجر الجار والمجرور متعلق بمحذوف صفة وصل وكوف مبتدأ أول وجملة له ما تشركون الاسمية المقدمة الخبر خبر كوف ولوط مبتدأ مقصود لفظه وأولا حال منه وكلهم خبر بتقدير مضاف أى معدود كلهم والثان مفعول مقدم لدع وحذفت ياؤه للضرورة ووافيا حال من الفاعل واقر أمرية معطوفة على دع وسجيل مفعول مقدم لا عدد وبعد جد ظرف متعلق باعدد وعاملون مفعول دع مع منضود حال منه وكن حاصر الحظر أمرية معطوفة على الأمرية قبلها وكنتم مؤمنين معمول لمحذوف يفسره ما بعده وللصدر متعلقه ومختلفين مفعول أعدد

وصالا حال من فاعل اعدد بتقدير مضاف أى ذا وصال دوا هجر مقصور للضرورة صفة لوصال مع بقائه على المصدرية للمبالغة أو بتأويله باسم الفاعل أى مداويا .

المعنى : أخبر الناظم أن عددها عند الكوفى مائة وثلاث وعشرون كما يدل على ذلك الكاف والقاف والجيم وأن عددها عند المرموز لها بالدال والهمزة وهما الشامى والمدنى الأول مائة وثنتان وعشرون فتعين للباقين مائة واحدى وعشرون عملا بالقاعدة السابقة والواو فى وصل فاصلة وليست رمزا ومعنى وثنتان داما الى آخره على المعنى الظاهر أن خصلتين من خصال الخير هما أصل وصل بلا هجر والمعنى المقصود أن عددها ثنتان وعشرون ومائة للشامى والمدنى الأول كما تقدم ثم أخذ فى بيان المختلف فيه على عادته فقال وكوف له الخ . يعنى أن قوله تعالى « واشهدوا أنى برىء مما تشركون » عده الكوفى وتركه غيره « وقول الناظم « ولوط أولا كلهم » هو من جملة المعدود اتفاقا . ذكره بين المختلف فيه لتعيين موضع الخلاف فى لفظ لوط والمراد أن قوله تعالى « إنا أرسلنا الى قوم لوط » معدود للجميع وهذا هو الموضع الأول وأما الثانى وهو « يجادلنا فى قوم لوط » فقد تركه البصرى وعده غيره وهذا معنى قوله والثانى الخ . وقوله وسجيل اعدد الخ معناه أن قوله تعالى « وأمطرنا عليها حجارة من سجيل » يعده المدنى الأخير والمكى ويتركه غيرهما ، وقوله تعالى « إنا عاملون » وقوله تعالى « منضود » معدودان لغير المدنى الأخير والمكى متروكان لهما ، وأشار بقوله وكن الخ الى قصر منع العدد على المكى والمدنى الأخير أى كن قاصرا حظر عدهما على من ذكرت لك أولا . ولا تعمم الحظر لجميع أهل العدد كما يوهمه ظاهر الاطلاق ، وقوله بعد جد معناه الاشارة الى موضع الاعتبار بنزول العذاب على قوم لوط بعد ما امطروا بالرزق وما كانوا عليه من حظ ونعمة وقوله وللصدر الخ معناه أن قوله تعالى « بقيت الله خير لكم إن كنتم مؤمنين » عدها المدنيان والمكى وتركها غيرهم وقوله « ومختلفين اعدد الخ معناه أن قوله تعالى « ولا يزالون مختلفين » معدود للبصرى والكوفى والشامى متروك لغيرهم ، وجه من عد تشركون المشاكلة والاجماع على عد مثله ووجه من لم يعده تعلق ما بعده به وقصر ما بعده ، ووجه عد لوط الثانى

المشاكلة والاجماع على عد الأول ، ووجه عدم عده قصر ما بعده ، ووجه عد سجيل المشاكلة والاجماع على عد مثله فى سورة الحجر وسورة الفيل ، ووجه عدم عده عدم الموازنة وقصر ما بعده ، لأن من لم يعده بعد منضود مع تعلقه بما بعده ، ووجه عد عاملون المشاكلة ، ووجه تركه عدم مساواة ما يعده لما قبله ، ووجه عد منضود المشاكلة والزنة ووجه عدم عده قصره لأن من لم يعده يعد سجيل قبله فتصير الآية على كلمة وهذا على خلاف القياس لا يثبت إلا بالنص كما سبق ، ووجه عد مؤمنين المشاكلة والاجماع على عد أمثاله ووجه عدم عده قصر ما بعده ووجه عد مختلفين المشاكلة ووجه تركه عدم تمام الكلام وعدم المساواة .

بَشِيرٌ وَمَعْدُودٌ مُبِينٌ لِكُلِّهِمْ ... وَقَدْ أَسْقَطَ النُّوَّارَ كُلٌّ بِلَا زَبْرِ

وَأُسْقِطَ مَجْمُوعٌ لَهُمْ تَعْلَمُونَ مَنْ ... وَتُخْزَوْنَ مَعْهُ يُعْلِنُونَ عَلَى جَهْرِ

اللغة : الزبر بفتح الزاى وسكون الباء له معان كثيرة المناسب منها هنا الكلام والمراد به النزاع أى أسقطوه بلا نزاع بينهم فيه .

الإعراب : بشير مبتدأ ومعدود معطوف عليه . وكذا مبين . لكلهم خبره . وقد أسقط الخ جملة فعلية فاعلها مؤخر عن مفعوله المحكى . بلا زبر . متعلق بمحذوف حال من الفاعل أو صفة مصدر محذوف ، وأسقط الخ جملة ماضية مجهولة . ولهم متعلق بالفعل قبله تعلمون . من عطف على مجموع بإسقاط العاطف . وتخزون كذلك . ومعه حال من تخزون يعلنون عطف على مجموع . على جهر متعلق بمحذوف خبر لمحذوف أى وذلك الإسقاط لهم ثابت على جهرهم به وتصريحهم وهو مناسب ليعلنون .

المعنى : هذا تتميم لبيان مشبه الفواصل المعدود فبين أن قوله تعالى « إننى لكم منه نذير وبشير » وما نؤخره إلا لأجل معدود » « إنى لكم نذير مبين » فى قصة نوح عليه السلام كلها رءوس آى باتفاق . وإن توهم أنها ليست كذلك نظرا لقصر بعضها وعدم تمام الكلام فى البعض الآخر فلذا نبه عليها . ثم بين

شبه الفواصل المتروك إجماعا فأفاد أن جميع علماء العدد لا يعدون قوله تعالى « وفار التنور » كما أجمعوا على ترك مثله فى سورة المؤمنين وأنهم أجمعوا على ترك عد « ذلك يوم مجموع » و « فسوف تعلمون من يأتيه » و « إنى عامل سوف تعلمون من يأتيه » و « فاتقوا الله ولا تخزون » الذى بعده فى ضيفى » و « يعلم ما يسرون وما يعلنون » الذى بعده إنه عليم بذات الصدور . فجميع هذه ليست فواصل وإن أشبهت الفواصل